

عَظَمَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

اُعْتَنَى بِهِ

اِحْمَدُ بْنُ زَيْنَانَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ الْحَيْسُوْنِي

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ



MRQOOM.COM

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ هُدًى لِلْقُلُوبِ، وَنُورًا فِي الدُّرُوبِ، وَشِفَاءً
لِمَا فِي الصُّدُورِ مِنَ الْعُيُوبِ، فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ كَرِيمٍ، نَزَّلَ الْكِتَابَ الْعَظِيمَ،
عَلَى قَلْبِ نَبِيِّ رَحِيمٍ، لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا، وَلِلْمُؤْمِنِينَ بَشِيرًا، وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُصْطَفَى، وَرَسُولُهُ
الْمُجْتَبَى، وَصَفِيُّهِ مِنَ الْوَرَى، بَلَغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ،
فَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الْأَظْهَارِ، وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ، وَمَنْ سَارَ عَلَى
نَهْجِهِ إِلَى يَوْمِ الْمَحْشَرِ وَالْقَرَارِ، **أَمَّا بَعْدُ:**

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَتَزَوَّدُوا مِنْ خَيْرِ الزَّادِ فِي مَسِيرِكُمْ إِلَى اللَّهِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَا أَمَتَنَ اللَّهُ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَأَكْرَمَهُمْ بِهِ فِي
دُنْيَاهُمْ وَأُخْرَاهُمْ، بَأَنْ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابَهُ الْعَظِيمَ، فَكَانَ لِصُدُورِهِمْ شِفَاءً،
وَلِقُلُوبِهِمْ صَفَاءً، وَلِمَسَالِكِهِمْ هُدًى وَنُورًا، وَيَكْسُوهُمْ بِلِبَاسِ الرَّحْمَةِ
وَالرِّضَا، وَيُخَيِّ فِيهِمْ فِطْرَةَ الْإِيمَانِ وَالتَّقَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ
جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ، وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ، نَزَّلَهُ عَلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَعْظَمِ
الْليَالِي بَرَكَهٖ، وَأَعْلَاهَا عِنْدَهُ دَرَجَةً، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا
كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴿٢﴾﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا
لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾.

وَصَانَهُ مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتَّحْرِيفِ، فَكَانَ مُحْفُوظًا بِحِفْظِ الْعَزِيزِ اللَّطِيفِ،
لَا تَمَسُّهُ يَدُ التَّغْيِيرِ، وَلَا تُدَسُّهُ شُبُهَةُ التَّزْوِيرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا
الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾.

وَاصْطَفَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْأَمِينِ فِي نَقْلِهِ، وَالْقَوِيَّ عَلَى حِفْظِهِ، وَالْمُطِيعَ
لِأَمْرِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾.
وَأَنْزَلَهُ عَلَى أَطْهَرِ الْقُلُوبِ وَأَصْفَاهَا، وَأَفْقَهِ الْأَفْئِدَةِ وَأَوْعَاهَا، قَالَ تَعَالَى:
﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾.

عِبَادَ اللَّهِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَوْ أَنْزَلَ كِتَابَهُ عَلَى الْجِبَالِ الشُّمِّ الرَّوَاسِي، وَالصُّخُورِ
الصُّمِّ الْقَوَاسِي، لَتَفَطَّرَتْ مِنْ خَشْيَتِهِ، وَتَصَدَّعَتْ مِنْ جَلَالِهِ، وَخَشَعَتْ
لِآيَاتِهِ، وَانْقَادَتْ لِعَظَمَتِهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ

لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴿٢٠﴾

سَمِعَتْهُ الْجِنُّ فَارْتَجَفَتْ مِنْ جَلَالِهِ خَشْيَةً وَخَوْفًا، وَتَمَلَّكَتْهَا رَهْبَةٌ
الْبَيَانِ فَخَضَعَتْ لَهُ طَوْعًا وَقَهْرًا، فَقَالَتْ: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ ﴿٢١﴾ يَهْدِي إِلَى
الرُّشْدِ فَنَامَنَابِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢٠﴾

وَالْمَلَائِكَةُ تَدْنُو لِقَارِئِ الْقُرْآنِ وَتَالِيهِ، فَتَسْمَعُ كَلَامَ قَائِلِهِ وَتَخْشَعُ
لِمَعَانِيهِ، فَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي أَتَاهُ الْمَلَكُ فَقَامَ خَلْفَهُ يَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ وَيَدْنُو، فَلَا
يَزَالُ يَسْتَمِعُ وَيَدْنُو حَتَّى يَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَلَا يَقْرَأُ آيَةً إِلَّا كَانَتْ فِي جَوْفِ
الْمَلِكِ».

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿كُتِبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ
وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٢٨﴾

أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ، إِنَّهُ
هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ
اتَّبَعَ هُدَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ... اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ مَنْ ادَّخَرَ
وَقْتَهُ وَجْهَهُ فِي تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ، فَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

وَاعْلَمُوا أَنَّ تَالِيَهُ فِي آثَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، الْقَائِمَ بِأَمْرِهِ، الْمُبْتَغِدَ
عَنْ نَوَاهِيهِ، مَوْعُودٌ بِأَعْلَى الدَّرَجَاتِ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ
وَارْقَ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُوهَا».

وَأَنَّ الْقُرْآنَ شَفِيعٌ لِصَاحِبِهِ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّهِ؛ فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ
الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقْرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ،
فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَاتَانِ، أَوْ
كَأَنَّهُمَا فِرْقَانٌ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ
الْبَقْرَةِ، فَإِنَّ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرَكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ».

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
فَقَدْ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ رَبُّكُمْ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ قَوْلًا كَرِيمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ
عَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ الصَّحَابَةِ
أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.
اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانصُرْ
عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِينَ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ، وَأَعْوَانَهُمَا إِلَى كُلِّ خَيْرٍ، وَسَلِّمَهُمْ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ وَشَرٍّ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ
هَذَا الْجُمُعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ، وَآمِنْ رَوْعَاتِهِمْ، وَعَافِهِمْ وَاعْفُو
عَنْهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ وَلِوَالِدِيهِمْ، وَأَصْلِحْ اللَّهُمَّ أَبْنَاءَهُمْ، وَقَرِّ أَعْيُنَهُمْ فِي
أَزْوَاجِهِمْ، وَاجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) وَسَلِّمُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١)

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢)